في هذا العدد

المطلوب من الانتخابات البلدية

يترافق صدور هذا العدد مع بداية الانتخابات البلدية والاختيارية في كل لبنان، حيث ينتظر اللبنانيون منها الكثير، خاصة في ظل الأزمات السياسية والاقتصادية التي يعاني منها البلد. هذه الانتخابات تُعد فرصة نادرة للتغيير على مستوى الحكم المحلي، وإعادة بناء الثقة بين المواطن والدولة، وتحقيق انماء حقيقي على مستوى البلدات والمدن.

تُعتبر الانتخابات البلدية في لبنان مناسبة مهمة للمواطنين لاختيار ممثليهم على المستوى المحلي، والذين سيتولون ادارة شؤونهم اليومية، وتحسين الخدمات الأساسية في ظل الازمات المتلاحقة التي يعاني منها البلد. والآمال التي ينتظرها اللبنانيون من هذه الانتخابات، هي كيفية خوض المنافسة فيها بشكل فعّال بعيدا من العائلية التي تستجلب الانقسامات بين الاهالي، والحزبية التي تتوالد منها الخلافات السياسية. وكلتاهما تستدعيان النفور والعدائية في كثير من الاحيان داخل كل بلدة.

الانتخابات البلدية فرصة للتغيير من القاعدة، لكن نجاحها يتطلب وعيا ناخبا، ومشاركة فعّالة، ومتابعة دائمة لأداء المختارين. وان تكون المنافسة مبنية على البرامج القابلة للتحقيق والكفاءة المجتمعية والمهنية والقانونية وليس على الولاءات الضيقة، كي تكون البلديات قادرة على تقديم الافضل لابناء البلدة او المدينة والمقيمين.

التحديات التي ستواجه هكذا منطق هي التدخل السياسي والعائلي للسيطرة على المجالس البلدية لتعزيز النفوذ وصرفه بعيدا عن الهدف الاسمى الذي من اجله انشئت المجالس البلدية. ومن التحديات ايضا ضعف الامكانات المالية بسبب الازمة الاقتصادية اولا، وعدم وجود سياسة انمائية تساعد البلديات على مواكبتها والاستفادة المباشرة من خططها وبرامجها، فتقع البلديات الفقيرة فريسة التهميش وعدم التطور بسبب شح الموارد والامكانات.

تشكل الانتخابات البلدية اطارا على الدولة تعزيز مرتكزاته التي تبدأ بتحسين الخدمات الاساسية مثل النظافة وحماية البيئة، اطلاق مشروعات للطاقة البديلة والنظيفة وتدوير النفايات ومياه الصرف الصحي، تأمين المياه وحماية الابار والينابيع، تعبيد الطرقات وصيانتها، تأمين الانارة العامة وتعزيز اللامركزية الادارية، لجهة تفعيل دور البلديات في صنع القرار المحلي بعيدا من المركزية المفرطة، مما قد يساهم في حل بعض المشكلات بشكل اسرع.

قد يقول قائل ان هكذا انتخابات ستكون مُثلى، لكن على ارض الواقع لم تتوافر بعد الشروط الاساسية لكيفية تجسيد امال اللبنانيين باختيار من هم اهلا لتسلم المسؤولية، سيما وان المقترعين لا يزالون اسرى المشاعر العائلية والطائفية والحزبية، وهذا ويالاسف امر واقع، لكن التقدم الديموقراطي والحضاري والتنموي لن يكونوا بغير ذلك. فمكافحة الفساد والمحسوبيات لن تكون بغير انتخاب اعضاء جدد مشهود لهم بالكفاءة والشفافية في ادارة الموارد البلدية من جهة وتطوير بنيان البلدة من جهة ثانية. اهمية الانتخابات البلدية ان تقوم على تشجيع التنمية المحلية عبر دعم المشروعات الصغيرة، كالزراعة والصناعة، والسياحة الداخلية لتحفيز الاقتصاد المحلي وعليها ان تأخذ في الاعتبار تعزيز الشراكة عبر دعم دور الشباب والمرأة في العمل البلدي.

السؤال المطروح هو كيف يجب ان يخوض اللبنانيون المنافسة في الانتخابات البلدية؟

الجواب الحتمي يكون بالابتعاد عن المحاصصة الطائفية، من خلال اختيار الكفاءات وتشكيل لوائح تتبدى بدعم التكتلات التي تقدم برامج عمل واضحة، قائمة على حلول عملية مبنية على احتياجات كل بلدة بدلا من اطلاق الشعارات. وهذا السياق يستدعي التركيز على ان يكون الترشح بناء على البرامج والخبرة، وليس على قاعدة الانتماء العائلي والحزبي فقط. لذلك على المرشحين أن يقدّموا خططا واضحة تعالج مشاكل الناس الاساسية.

الانتخابات البلدية توجب المشاركة الواسعة وعدم العزوف، من خلال الاقبال على التصويت. وهذا يتيح الرقابة والمحاسبة بعد الانتخابات، عبر متابعة اداء المجالس البلدية المنتخبة والضغط عليها لتنفيذ وعودها.

يبقى اخيرا ان يكون التركيز على الاولويات المحلية، وتجنب الانخراط في الصراعات السياسية والعائلية والطائفية، ومن ثم التشبيك بين البلديات المتجاورة لتعزيز التعاون بينها وتبادل الخبرات وتنفيذ مشروعات مشتركة.

لا انماء ولا تطور من دون مجالس بلدية فاعلة وتوحي بالثقة.

"الامن العام"